رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 431 من 782 | تعيين الذبيح من ابني إبراهيم عليهم الصلاة والسلام | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والثلاثون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد فهذه الحلقة الاربعون بعد المئة من برنامج هو على فتاوى ابن تيمية نلقي فيها الاضواء على فتوى اللهو رحمه الله لما سئل عن الذبيح من ولد خليل الله - 00:00:21

عليه السلام هل هو اسماعيل او اسحاق فاجاب رحمه الله بقوله الحمدلله رب العالمين هذه المسألة فيها مذهبان مشهوران للعلماء كل منهما مذكور عن طائفة من السلف وذكر ابو يعلى في ذلك روايتين عن احمد - 00:00:45

ونصر انه اسحاق تباعا لابي بكر عبد العزيز وابو بكر اتبع محمد ابن جرير ولهذا يذكر ابو الفرج ابن الجوزي ان اصحاب احمد ينصرون انه اسحاق وانما ينصره هذان ومن اتبعهما - 00:01:08

ويحكى ذلك عن مالك نفسه لكن حالته طائفة من اصحابه وذكر الشريف ابو علي ابن ابي يوسف ان الصحيح في مذهب احمد انه اسماعيل وهذا هو الذي رواه عبدالله ابن احمد عن ابيه - 00:01:31

قال مذهب ابي انه اسماعيل وفي الجملة النزاع فيها مشهور ولكن الذي يجب القطع به انه اسماعيل وهذا هو الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة وهو الذي تدل عليه التوراة التي بايدي اهل الكتاب - 00:01:51

وايضا فيها انه قال لابراهيم اذبح ابنك وحيدة وفي ترجمة اخرى ذكرك واسماعيل هو الذي كان وحيده وبكره لاتفاق المسلمين واهل الكتاب لكن اهل الكتاب حرفوا فزادوا اسحاق اتلقى ذلك عنهم من تلقاه وشاع عند بعض المسلمين انه اسحاق - 00:02:14

واصله من تحريف اهل الكتاب ومما يدل على انه اسماعيل قصة الذبيح المذكورة في سورة الصافات قال تعالى وبشرناه بغلام حليم قد انطوت البشارة على ثلاث على ان الولد غلام ذكر - 00:02:41

وانه يبلغ الحلم وانه يكون حليما واي حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابوه اللبس فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل لم ينعت الله الانبياء باقل من الحلم وذلك لعزة وجوده - 00:03:02

ولقد نعت ولقد نعت ابراهيم به في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم ان ابراهيم لحليم اواه منيب لان الحادثة شهدت في حلمهما فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى - 00:03:24

قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. الى قوله وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين - 00:03:49

وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين فهذه القصة تدل على انه اسماعيل من وجوه احدها انه بشره بالذبيح وذكر قصته اولا - 00:04:07

فلما استوفى ذلك قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق تبين انه ما بشارتان تشاركوا بالذبيح وبشارة ثانية باسحاق وهذا بين الثاني انه لم يذكر قصة الذبيح في القرآن الا في هذا الموضع - 00:04:29

وفي سائر المواضع يذكر البشارة باسحاق خاصة كما في سورة هود من قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن

وراء اسحاق يعقوب فلو كان الذبيح اسحاق لكان خلفا للوعد في يعقوب. قال تعالى فاوجس من مخيفة قالوا لا تخف وبشرناه - 00:04:51

لغلام عنيم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قال تعالى في سورة الحجر قالوا لا توجل وبشروه بغلام عنيم قال بشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين - 00:05:17

ولم يذكر انه الذبيح ثم لما ذكر البشارتين جميعا البشارة بالذبيح والبشارة باسحاق بعده كان هذا من الادلة على ان اسحاق ليس هو الذبيح ويؤيد ذلك انه ذكر هيبته وهيبة يعقوب لابراهيم في قوله تعالى وهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا - 00:05:40

صالحين ولم يذكر الله الذبيح الوجه الثالث انه ذكر في الذبيح انه غلام حليم ولما ذكر البشارة باسحاق ذكر البشارة بغلام عليم في غير هذا الموضع والتخصيص لابد له من حكمة - 00:06:08

وهذا مما يقوي اقتران الوصفين اقتران الوصفين والحلم هو مناسب للصبر الذي هو خلق ذبيح واسماعيل وصف بالصبر في قوله تعالى واسماعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهذا ايضا وجه ثالث فانه قال في الزبيح يا ابت افعل ما تؤمر - 00:06:26

ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقد وصف الله اسماعيل انه من الصابرين فوصف الله تعالى اسماعيل بصدق الوعد في قوله تعالى انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح - 00:06:53

فوفى به الوجه الرابع ان البشارة باسحاق كانت معجزة لان العجوز عقيم. ولهذا قال الخليل عليه السلام ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون؟ وقالت امرأة واعالج وانا عجوز وهذا بعلي شيخا - 00:07:11

فقد سبق ان البشارة باسحاق في حال الكبر وكانت البشارة مشتركة بين ابراهيم وامرأته واما البشارة بالذبيح فكانت لابراهيم عليه السلام وامتحن بذبحه دون الام المبشرة به وهذا مما يوافق وهذا مما يوافق ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الصحيح وغيره - 00:07:32

من ان اسماعيل لما ولدته هاجر غارت سارة فذهب ابراهيم باسماعيل وامه الى مكة وهناك امر بالذبح وهذا مما يؤيد ان هذه الذبيح دون ذلك. ومما يدل على ان الذبيحة ليس هو اسحاق. ان الله تعالى قال فبشرناها باسحاق - 00:07:59

قال فبشرناها باسحاق ونورا اسحاق يعقوب فكيف يأمر بعد ذلك بذبحه؟ والبشارة بيعقوب تقتضي ان اسحاق يعيش ويولد له يعقوب بل يعقوب انما ولد بعد موت ابراهيم عليهما السلام وقصة الذبيح كانت في حياة ابراهيم بلا ريب - 00:08:22

مما يدل على ذلك ان قصة الذبيح كانت بمكة والنبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة كان قرن الكبش بالكعبة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسادم اني امرك اني امرك ان تخمر - 00:08:44

ما يمكنش فانه لا ينبغي ان يكون في القبلة ما يلهي المصلي ولهذا جعلت من محلا للنسك من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهما اللذان بنيا البيت بنص القرآن ولم ينقل احد ان اسحاق ذهب الى مكة لا من اهل الكتاب ولا غيرهم - 00:09:03

لكن بعض المؤمنين يزعمون ان قصة الذبح كانت بالشام فهذا افتراء فان هذا لو كان ببعض جبال الشام لعرف ذلك الجبل وربما جعل منسكا كما جعل المسجد كما جعل المسجد الذي بناه ابراهيم. وما حوله من المشاعر - 00:09:26

انتهى ما ذكره الشيخ في قصة الذبيح ومنه اتضح ان الذبيح اسماعيل عليه السلام والحمد لله رب العالمين وبهذا انتهى هذه الحلقة صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:46